

لا يمكن لحاكم أن يحكم شعبه
بالغلبة والسلاح، وإنما بحبة شعبه
له ومنطق التسامح والإصلاح
[العلامة السيد علي الأمين]



هناك تربية خاطئة نشأت من خلال ثقافة أحادية
اعتمدت السلاح ورفضت الرأي الآخر داخل الطائفة
الشيعة، فكيف يقبلون بالرأي الآخر من خارجها؟
[العلامة السيد علي الأمين]

«لتعارفوا» نشرة شهرية تصدر عن مؤسسة العلامة السيد علي الأمين للتعارف و الحوار - إصدار: عدد شهر نيسان- سنة 2014 م

العلامة السيد علي الأمين لمجلة «الأفكار»:

- وحدها الدولة تتحمل مسؤولية الدفاع عن المناطق اللبنانية وضبط الحدود!
- جاهزون للحوار مع حزب الله، وعليه الإستماع لمنتقديه!
- مشاركة حزب الله في الحرب السورية ناجحة عن التحالف السوري-الإيراني
- شبابنا يدركون أن الدين داعية وحدة وليس داعية فرقة وانقسام!

لبنان - علي الحسيني

لا يمكن وضع التفجيرات الارهابية التي حصلت في مناطق لبنانية بعيداً عن ارتدادات الأحداث السورية وامتداداتها، وذلك بسبب مشاركة أطراف لبنانية فيها، ولا يمكن عزل الاستحقاق الرئاسي في لبنان عن الصراع الدائر هناك، لكن هذا الامر لا يلغي انه مرتبط بمدى اتفاق الاطراف اللبنانية على الخروج من دائرة هذا الصراع والتوافق على مرشح للرئاسة، وما رفض حزب الله للدعوات لانسحابه من الحرب الدائرة في سوريا، سوى دليل إضافي على ارتباطه بالتحالف القائم بين ايران وسوريا، فالشعب السوري قد ينسى مآسي النظام إذا وقعت المصالحة بينهما، ولكن مشاركة الحزب ستبقى في الذاكرة. ومع العلامة السيد علي الأمين كان هذا الحوار:

- ما هي قراءتكم لموجة التفجيرات الأخيرة التي ضربت في العمق اللبناني؟

- نحن نرى أن التفجيرات التي حصلت في مناطق لبنانية متعددة هي من ارتدادات الاحداث الجارية على الاراضي السورية، وامتداداتها بسبب مشاركة أطراف لبنانية فيها وان مواجهة هذه التفجيرات الارهابية المدانة يكون من خلال وقوف اللبنانيين جميعاً وراء قيام الدولة اللبنانية بواجبات بسط سلطتها الوحيدة على كل الاراضي اللبنانية، وضبط الحدود مع سورية ومنع دخول السلاح والمسلحين منها وإليها، وبذلك تتحقق سياسة النأي بالنفس التي أعلنت عنها الحكومة اللبنانية.

- لماذا يرفض حزب الله كل الدعوات لسحب مقاتليه من سوريا وهل يسعى لانتزاع اعتراف دولي بحجمه العسكري؟

- إن رفض حزب الله لدعوات انسحابه من سوريا يرجع فيما نرى الى ارتباطه بالتحالف القائم بين ايران وسوريا، وما كان الحزب ليتدخل في القتال على الأراضي السورية بمعزل عن هذا التحالف، ولا نعتقد أنه يسعى لانتزاع اعتراف دولي بحجمه من خلال تدخله العسكري الى جانب النظام السوري، لأن تدخله هناك جعله يخسر الكثير من التأييد الشعبي له داخل سوريا وخارجها.

ولا قيمة لأي اعتراف دولي بحجمه العسكري من خلال استمرار مشاركته في القتال هناك الذي لا يحصد منه سوى المزيد من الخسائر، وإذا تمت التسوية بين النظام والمعارضة، فسيكون الحزب أكبر الخاسرين، لأن الشعب السوري قد ينسى مآسيه مع النظام، ولكنه سوف يحتمل حزب الله تلك المآسي والخسائر، وسوف يبقى ذلك في ذاكرة الشعب السوري، وهذه الخسارة هي الخسارة الكبرى لحزب الله.

- بعدما شكلت الحكومة، هل يمكن مقارنة الاستحقاق الرئاسي بالأطر الدستورية، أم أن الامور ذاهبة الى الفراغ؟

- من الصعب جداً عزل الاستحقاق الرئاسي عن الصراع الدائر على الاراضي السورية، ولذلك سيكون الاستحقاق مرتبطاً بمدى اتفاق الاطراف اللبنانية على الخروج من دائرة الصراع السوري والتوافق على مرشح لرئاسة الجمهورية، وإذا لم يحصل ذلك، فنحن ذاهبون الى الفراغ الذي يزيد الامور تعقيداً ويفتح البلاد على الجهول! العرب هم الأقدر على منع الفتنة

- هل أصبح فتيل الفتنة السنية - الشيعة قابلاً للاشتعال، أم أن الامور تحت السيطرة؟

- المطلوب من ولاة الامر في الدول العربية والاسلامية القيام بكل ما يلزم لمنع الفتنة وإبعادها عن المسلمين، وهم يمتلكون كل الاسباب لتظهير خطاب الاعتدال وإبعاد خطاب التطرف والتقليل من آثاره السلبية على الرأي العام، ونحن نرى أن من السبل التي تخرجنا من هذه الحالة الطائفية التي تهدد الاستقرار والوحدة في لبنان خصوصاً والمنطقة عموماً، أن يجتمع أهل الاعتدال من مختلف الطوائف من المثقفين ورجال الدين والسياسيين لإنشاء إطار يجمعهم ليكون خطابهم أكثر تأثيراً وفاعلية في الرأي العام، وتقع المسؤولية الكبرى على ولاة الأمر والحكام في دولنا العربية والاسلامية في تظهير ودعم الاعتدال الديني والعمل على تنظيم السلك الديني وإقامة معاهد مشتركة للعلوم الدينية، واعتماد الوسائل الاعلامية والقنوات التلفزيونية التي تنشر فكر الوسطية والاعتدال في المجتمع، وبذلك تنتشر ثقافة الاعتدال التي تضعف حجج التطرف وتبطلها.

- هل صحيح أن الطائفة الشيعة باتت مستهدفة في هذه المرحلة؟ وما هي الاسباب برأيكم؟

- لا نعتبر المسلمين الشيعة مستهدفين كمذهب ولا كطائفة لبنانية، لأن الشيعة عاشوا مع غيرهم من الطوائف في لبنان والمنطقة قرناً، ولم يكن هناك استهداف من طائفة لأخرى، ولكن الذي برز أخيراً في المنطقة هو وصول بعض القوى اللبنانية الى الحكم بعناوين دينية وصفات مذهبية، مما هيا لولادة أحزاب دينية وطائفية وانتقالها من موقع الدعوة والإرشاد الى الدخول في عالم السلطة والصراع عليها بوسائل غير سياسية، مما أوجد لهم مشكلة مع شركائهم في الوطن كما حصل في لبنان، وهذا ما جعل العناوين الطائفية محلاً وموضعاً لتسليط الأضواء والاستغلال لها من



الطامعين بزرع الانقسامات في مجتمعاتنا وامتنا طمعاً بإضعافها وتفكيك عرى وحدتها من الداخل، ولا شك أن الأسباب التي جعلت من الشيعة اللبنانيين وغيرهم في واجهة الأحداث في لبنان والمنطقة، هي السياسة التي اعتمدها قيادات الأحزاب الشيعة المحلية في الارتباط بسياسة النظام الإيراني الإقليمية، وانخراط حزب الله أخيراً في القتال على الأراضي السورية، زاد من الاحتقانات المذهبية ومن ارتداداتها على الطائفة الشيعية.

العمليات الانتحارية

- ما مدى مشروعية العمليات الانتحارية التي تحصل في لبنان من وجهة نظركم الدينية والأخلاقية؟

- نحن قد عبرنا عن الرأي الديني في دروسنا الفقهية عن حرمة العمليات الانتحارية والارهابية، وهي تعتبر في الشرع من كبائر الإثم والعدوان، وهي بالتالي من أسوأ الجرائم التي يرتكبها الانسان ضد أخيه الانسان، وقلنا إن الأعمال الانتحارية لا ترتبط بدين أو طائفة أو منطقة، ونرى أن مثل هذه العمليات لا تصح نسبتها لغير فاعلها، بلا نظر الى لونه أو معتقده وجنسيته، وهي تتولد عادة من ارادة سيئ النية وفساد الطوية التي تزرعها في نفس صاحبها ثقافة الحقد والكراهية العمياء التي تتولد في اغلب الأحيان من الانتماء الى تنظيمات وأحزاب تعمل في سبيل تحقيق طموحاتها السلطوية ومشاريعها السياسية على تعبئة نفوس عناصر بمشاعر العداوة والبغضاء، وتزين لهم سفك الدماء وقتل الأبرياء تحت عناوين الجهاد والنضال.

- هل أنتم مستعدون للقيام بمبادرات باتجاه حزب الله وغيره للتقريب في وجهات النظر؟

- بكل تأكيد نحن مستعدون للقيام بأية مبادرة باتجاه الحوار مع الحزب وغيره في أسباب هذه الأزمة، لأننا من المقتنعين بأن حزب الله يمكن أن يلعب دوراً ايجابياً ومؤثراً في وضع حد لتصاعد الاحتقانات المذهبية ومخاطرها، والمطلوب منه أيضاً أن يستمع للرأي الناقد له، لأن صاحب هذا الرأي قد يكون من الذين لا يريدون له التورط والابتعاد عن دوره البناء في قضايا الوحدة الإسلامية والوطنية، وهذا بخلاف الذين يسكتون عن نقده أو الذين يكيلون له المديح من يريدون له المزيد من التورط في الصراعات الداخلية والخارجية التي تبعده عنها.

– ما هي حقيقة الصراع الحالي؟ سياسي أم مذهبي؟ وما هو الحل برأيكم؟

- لقد ذكرنا مراراً أن السبب الرئيسي في ظهور الطائفية العنيفة على سطح مجتمعاتنا، يعود الى الصراع على السلطة والنفوذ بين الاحزاب الدينية والجماعات السياسية في الداخل، وبين دول اقليمية على مستوى الخارج، وقد زاد من حدته غياب العلاقات الطبيعية بين الدول العربية والاسلامية في المنطقة، خصوصاً بعد أحداث العراق. وقد يحاول بعضهم إعطاء العناوين الطائفية والمذهبية للصراع، ليحصل على الاصطفاف الطائفي وراء مشروعه السياسي وظموحاته الحقيقية. والمسلمون السنة والشيعية عاشوا إخواناً في مجتمعاتهم وأوطانهم قروناً عديدة وسيبقون كذلك الى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وقد كانوا يختلفون في قضايا تاريخية ودينية تبعاً لاختلاف الاجتهادات، ولم يؤثر ذلك على حياتهم الطبيعية، لأنه لم يكن هناك صراع على السلطة والحكم.

نحن وولاية الفقيه

– ما هو رأيكم بولاية الفقيه وتطبيقها المعاصر؟ وهل ساهمت هذه الفكرة في تقريب الشيعة من بقية المذاهب؟

- إن مسألة ولاية الفقيه انتقلت من علم الفقه الى عالم السياسة لإعطاء الصفة الدينية للسلطة، وقد أصبح النظام السياسي في إيران قائماً على بعض تفسيراتها، وهي ما تزال محل رفض وقبول عند علماء المذهب الشيعي، خصوصاً على المستوى السياسي، وقد تجلّى هذا الرفض مرات عديدة في حركات شعبية ودينية داخل إيران نفسها، وهي في كل حال نظرية خاصة لا تلقى القبول في المجتمعات التعددية التي لا تؤمن بها على مستوى الفقه المذهبي أو على المستوى الديني، وهذا ما يشكل مانعاً من قبولها عندهم على المستوى السياسي في حكم البلاد وإدارة شؤونها، وهو ما يؤدي الى تغليب رؤية فقهية ذات صفة مذهبية على الآخرين الراضين لها وعلى الذين لا يؤمنون بها أصلاً، وهذا ما يفتح الطريق لظهور الخلافات المذهبية والطائفية، خصوصاً عندما تواكبها سياسة التمييز بين المواطنين، مع أن الدولة في طبيعتها ينبغي أن تكون مدنية تقوم على عقد اجتماعي بين كل المواطنين على اختلاف انتماءاتهم الدينية والعرقية، كما حصل في وثيقة المدينة المنورة التي جمعت كل مكونات المجتمع في عهد النبي عليه الصلاة والسلام، ومن أراد التوسع في نظرية ولاية الفقيه فبإمكانه الرجوع الى كتابنا (ولاية الدولة

ودولة الفقيه)، حيث ناقشنا فيه هذه النظرية على المستوى الفقهي.

– ما السبيل الصحيح لتبصير الشعب بمخاطر اختلاط السياسة بالدين؟

- من أهم الوسائل المانعة من اختلاط الدين بالسياسي واستثمار مقدسات الدين في الخلافات السياسية، هو العمل على نشر الوعي الديني الذي يعطي المواطنين القدرة على التمييز بين الشأن الديني والشأن السياسي، والبيان لهم أن الدين ليس هادفاً للامساك بالسلطة والنظام، وأن الدين لا تتنافى أهدافه مع العدالة والاستقرار التي يحققها النظام السياسي الذي ارتضاه الشعب في بلاده، ومن الوسائل النافعة في هذا المجال، العمل على تنظيم قيام الأحزاب على أسس من البرامج السياسية والاجتماعية والثقافية، بعيداً عن احتكار الصفة الدينية التي توحى للقواعد الشعبية وكأن الخلاف السياسي بين بعض الأحزاب والنظام وغيره، يجري بين أتباع الدين والمخالفين للدين! فإن الشرعية الدينية للحاكم والدولة لا تأتي من الانتماء للأحزاب الدينية، وإنما من خلال مؤسسات الدولة التي ارتضاها الشعب ومن خلال العمل المتواصل لتحقيق الحياة الآمنة للشعب، وتطويرها والحفاظ على حقوقه، ومن إرساء قواعد النظام الشامل لأمن البلاد ومصالح العباد.

– ما هي نصيحتكم لجيل الشباب لكي يتغلبوا على مصاعب الطائفية والمرحلة المقبلة؟

- أتوجه الى شبابنا بالقول لهم: أنتم أمل الأوطان، وأمل الأمة في بناء مستقبلها وتعزيز مكانتها والوصول بها الى موقعها الريادي اللائق بها في العالم، وأنتم تعلمون - أيها الأمل الواعد- من خلال تاريخنا وقرآننا المجيد، أن وحدة الكلمة كانت في أساس البنين المرصوص لأمتنا، كما قال الله تعالى: (وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون)، وكما في قوله تعالى: (واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً)، ولذلك فإن المطلوب منا جميعاً أن نبتعد عن كل عوامل الفرقة والانقسام، وأن ندرك أن وحدة الأمة هي من مقاصد شريعتنا السمحاء، وبهذا المقصد الشريف يعرف شبابنا بطلان كل دعوة تريد جعلنا طوائف ومذاهب متناحرة تحت شعار الدين، فإن الدين هو داعية وحدة وليس داعية فرقة.

الموقع الإلكتروني

Al-Amine.org

المنتدى

AlAmine.net

قراءة في مقابلة جريدة الديار في 11 آذار 1989

العلامة السيد علي الأمين والمواقف الثابتة، مَنْ الذي

تغيّر بين الأمس واليوم ؟

هو أم رفاق الدرب؟

كلمة العدد

آذار 1989 الجنوب ، وآذار 2014 بيروت، المكان الذي هَجَّرَ إليه بقوة سلاح يفرض الواقع الذي يريد، فيهِجَّرَ الرأي الآخر ويقمعه في ظل السكوت من الدولة والناس والقيادات ..

سنوات طويلة ومواقف ثابتة سنوات طويلة .. ورفاق الدرب منهم من اشتدَّ ساعده فانقلب! ومنهم من تمسَّك بمنصبه فسكَّت! ومنهم من أخذ الغنائم فصمَّت!..

منذ ذلك الزمن تغيرت وقائع كثيرة واستمر السلاح بسطوته واستمر السيد بثباته. 1989

وما قبلها ليس بكثير حدث الخلاف ، خلاف على السلوك المتبع لإلغاء الرأي الآخر داخل الطائفة الشيعية اللبنانية إذ يعتبر السيد أن ليس لأحد الحق في أن يلغي الآخر بقوة السلاح رغم الإختلاف مع الآخر بالنظرة السياسية، والدين والإستراتيجية .. فهو من المحرمات في قاموس السيد الذي يعبر عن رأي الدين ..وهو جرح السيد في سنة 2008 ساعة كان عليه أن يدفع الحساب لقوى الأمر الواقع لأنه خالف برأيه سياسة الثنائي "حزب الله وأمل" فهجَّروه بقوة السلاح بعد أن قامت قوات من حركة أمل بمهاجمة وإحتلال دار الإفتاء الجعفري في صور ومنزله حتى اليوم !..

1989- وقف السيد مدافعاً عن المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في عهد الإمام شمس الدين - حيث كان عضواً فيه وأعتبر أن التهجيم عليه من قبل حزب الله هو محاولة لمصادرة قرار المجلس .. إلى أن أصدر المجلس بعد أن حوّل مكتباً حزبياً في عهد الشيخ قبلان قراراً بعزل السيد من منصبه "المفتي" وذلك تماشياً مع الغزوة في 7 أيار وتبريرا لها، وبهذا تم الإنتقام من السيد لما يحمل من مواقف.

1989 وقف السيد بوجه مسلسل الخطف للرهائن وقتل وخطف ضباط وعناصر قوات الأمم المتحدة المتواجدة في الجنوب ووصف الأمر بأنه صبغة إرهابية لطائفة لبنانية، وحرّم هذا الخطف ودعا الكل للوقوف بوجه هذا النهج الذي يسيء الى لبنانيتنا وهويتنا محذراً من النتائج.. وأعلن مراراً أن الخطف كان خدمة لإيران لتحصل على مكاسبها على حساب وطننا.

منذ أن طُرحت الدعوة إلى قيام جمهورية إسلامية إعتبر السيد أنها دعوة غير واقعية

وغير موضوعية واعتبرها فكرة "طوباوية" لأننا مجتمع متعدد نطمح لدعوة تناسب جميع أبناء الوطن ولنسنا بحاجة إلى دعوات إستفزازية تحث الشرخ والانقسام بين اللبنانيين.

وفيما خص الجنوب اللبناني فللأمين رأيه، لأن الجنوب في قاموسه هو المشكلة ..المشكلة بدأت منه، ولهذا على الدولة أن تفرض سلطتها وسيادتها وسيطرتها على الجنوب وكل لبنان وطالب بدخول الجيش إليه، وقرى الجنوب ومدنه تشهد له اعتصامه الشهير في قرية طيردبا في منطقة صور بعد الحوادث الدامية التي وقعت فيها بين حركة أمل وحزب الله ، وطالب ببقاء الجيش اللبناني فيها وبدخوله إلى كل منطقة عمل قوات الطوارئ الدولية، وتم إبقاء الجيش فيها بانتزاع قرار سياسي من الحكومة اللبنانية، وفي كل المراحل وخصوصاً بعد التحرير سنة 2000 كان واقفاً ومنادياً بالدولة والجيش مخالفاً بذلك قوى الأمر الواقع المسسكة بالجنوب التي رفضت صعود الجيش إلى الجنوب بعد التحرير !. وعادت لتقبل به بعد عدوان تموز 2006 !.

ولاية الفقيه عند السيد.. وقد كان من الأوائل الذين اعتبروا أن هذه الولاية هي ولاية على الأتباع لها في بلد الولي الفقيه فقط، وليست ولاية عابرة للحدود والأوطان، ورفض أن تكون الولاية على غيرهم من الشعوب الذين لم يختاروا ولاية الفقيه نظاماً للحكم في بلدانهم والذين ارتضوا الأنظمة السياسية القائمة عندهم، فليس للفقيه ولاية عليهم، وإنما الولاية عليهم لدولتهم والولاء لأوطانهم.

ورأى السيد الأمين في الصراع بين أمل وحزب الله حينها صراعاً على الإمساك بالقرار، وليس على الجنة والنار ! ولهذا كان للسيد موقفه أيضاً الذي يقول ويعلن فيه أن لا غطاء شرعياً على الإطلاق لكل الذي جرى وأيد حينها إتفاق دمشق وطالب بتنفيذه رغم بعض الشروط التي لم تنفذ وذلك حرصاً على الدماء، وقال بأن القتال بين الفريقين حرام قبل الإتفاق وبعده .

هذا بعض تاريخ لمسيرة لم تتبدل من الماضي إلى الحاضر ثابتة كنباتاته...فأين من السيد علي الأمين زعماء ورجال وشيوخ وأصدقاء مرحلة سقطت فيها الكثير من الدماء لتبقى الحركة وطنية لبنانية بعدما استبدلها ببعض حطام وتبعية ؟ وقد كان من قواعد الحرية عند السيد الأمين ما كان يردده دائماً وما يزال: "من يدفن قناعاته في الخوف هو ميت تأجل دفنه" .. ولهذا حمل قناعاته وبشر بها دون خوف من سطوة ودون تنازل من أجل كسب مغامٍ وحفظ مناصب ..حمل أوجاع وطنه وأحلامه وبقي شامخاً كأرزها!

تويتر: @SayyedAliEAmin

فيسبوك: facebook.com/Sayed.ElAmine

يوتيوب: Youtube.com/CommonLive

تابعونا

من الأرشيف 11 آذار 1989 مقابلة شاملة لجريدة الديار البنانية مع العلامة السيد علي الأمين

جريدة الديار-ص-5 السبت 11 آذار-1989 العدد 289

* المرجعية للمجلس الشيعي والخطف
خطأ سياسي وشرعي كبير

* السيد علي الأمين : الصراع الشيعي -
الشيعي كان على المكاسب والامساك
بالقرار

* الدعوة إلى جمهورية اسلامية في لبنان
غير واقعية وطرحت للمزايدة

صور- من: علي عجمي

العلامة السيد علي الأمين . أبرز رجال
الدين الشيعة في الجنوب . وأحد أبرزهم
في لبنان .

هادئ وطيّب الى حد يجعلك تشعر
انك لست في حضرة عالم دين . معه لا
تعتريك الرهبة . يستفيض في الحديث .
فيلذ لك الاغراق في التمتع بالإصغاء اليه
. ويلذ لك اكثر اصراره على تكرار تسمية
” الطائفة الشيعية اللبنانية “ . يكرها
في كل مرة يتحدث فيها عن الشيعة في
لبنان . ويؤكد لك ان هذه الطائفة شيعية .
ولكنها لبنانية فوق كل شيء .

إمام بلدة ” قَلْوَيْه “ في قضاء بنت جبيل
عينه على الجنوب . ويرى ان اي حل
لازمة لبنان بمعزل عن الجنوب . سيعيد
المرض الى الجسم اللبناني ثانية . لكنه متفائل بمساعي
اللجنة العربية . ويرى ان هناك رابطاً بين تلك المساعي وبين
الانفراجات الاقليمية والدولية .

صهر نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ
محمد مهدي شمس الدين . ويرى في الهجمة التي تعرض
لها المجلس من قبل حزب الله جُنْحاً كبيراً عليه .

قبل اكثر من سنة . تقول المعلومات . كان مقرباً جداً من حزب
الله . لكن مسألة خطف الرهائن الاجانب . وبالأخص خطف
رئيس فريق مراقبي الهدنة الدولية في الجنوب الكولونيل
الاميركي وليم هيغنز كانت ” القشة التي قصمت ظهر
البعير “ . مما جعله يبتعد عن حزب الله . وقد تعرض في الآونة
الاخيرة لهجوم عنيف من قبل الحزب .

مواقفه المعتدلة قريته كثيراً من حركة ” أمل “ . يشدد على
ضرورة تنفيذ اتفاق دمشق بين ” أمل “ و ” حزب الله “ . لكنه
دعا في اكثر من مناسبة الى محاكمة قيادة الحزب على
النهج الذي سلكته والذي قاد الى سفك الدم الشيعي .
وعلى الثقافة الصدامية التي اتبعها . والتي كانت تهدف
الى الغاء الآخرين .

منبري من الطراز الاول . محدث لبق ومثقف ممتاز . صاحب
شعارات كثيرة أبرزها : ” الصراع بين حركة أمل وحزب الله
لم يكن صراعاً على جنة ونار وإنما على الامساك بالقرار “
و ” قبل ان تفتح مكتباً في المدن والقرى عليك ان تفتح
مكتباً في قلوب الناس “ . و ” القتال بين الاخوة محرم قبل
اتفاق دمشق وبعده “ .. وفي منزله في بلدة ” قلوويه “ . كان له
” الديار “ هذا اللقاء الشامل مع العلامة السيد علي الأمين

الحوار:

□ لنبتدئ من محور اساسي له انعكاساته الكبيرة
على الطائفة الشيعية وما اعترأها من نزاعات وخلافات

سياسية ودينية هذا المحور هو مسألة المرجعية . كيف يتم
اختيار المرجع الاعلى للطائفة . وعلى اية اساس ومقاييس
؟ ولماذا هناك اكثر من مرجعية ؟ ولماذا برز بعد الثورة
الاسلامية في ايران مرجعان اعليان هما الامام الخوئي في
النجف والامام الخميني في قم ؟

العلماء ورثة الأنبياء

- ان مسألة المرجعية الدينية عند الطائفة الشيعية من
الامامية الاثني عشرية . ترتبط بمسألة الإمامة . والإمامة
ترتبط بمسألة النبوة . اذ يعتقد الشيعة ان الله سبحانه
وتعالى . من باب اللطف بعباده ليقرّبهم من الطاعة
ويبعدهم عن المعصية . بعث الانبياء والرسل . وكان لا
بد من اوصياء وائمة يعتبرون استمراراً لرسالة النبي في
نشرها وتبليغ أحكامها. فالإمامة في معتقد الشيعة هي
استمرار لدور الانبياء . فدور النبي المرسل والبشير النذير
أن يحمل رسالة الله الى البشر . ولما كان العمر الطبيعي
للنبي لا يكفي لإيصال الرسالة هذه الى جميع البشر.
كان لا بد بنفس المنطق الذي أمانا به ببعثة الانبياء ان نؤمن
بوجود ائمة واوصياء يحملون رسالته ويقومون بتبليغها
وتعليمها . وهذا الأمر كان موجوداً في كل الرسالات .
فهناك اوصياء لموسى وعيسى وغيرهما من الانبياء الذين
بشروا برسالات الله . والعلماء هم ورثة الانبياء كما جاء
في الحديث .

والمرجعية لها جملة من الشرائط التي تمنع من تحولها
الى سلطة ديكتاتورية : علم وعدالة واجتهاد ونزاهة
وعدم انكباب على الدنيا . هذه الامور وغيرها التي تشترط
في المرجع الاعلى تشكل ضماناً لعدم التسلط على
القاعدة . ويتم اختيار المرجع من خلال سيرته واشتهار
مكانته العلمية بين أهل الخبرة والتي تظهر من سنوات
طويلة يقضيها في الدرس والتدريس وتخريج العلماء.
وهذا ما توفر للسيد الخوئي في مرجعيته العليا . فقد
كان من كبار الأساتذة في الحوزة العلمية . وخرّج المئات
من الطلاب والعلماء . وقد تحوّلت عوامل أخرى تؤدي إلى
الشهرة مضافاً إلى الدرجة العلمية كما حصل للسيد
الخميني بسبب قيادته للثورة الإسلامية في إيران . وهنا لا
بأس وان يشار الى مسألة وهي ان المرجعية ليست سلطة
تشريعية يعني ان المرجع ليس مشرعاً ولا مقنناً . وإنما
يحاول من خلال الضوابط العلمية والقواعد الاصولية
ان يستكشف التشريع والحكم الالهي . وليس المرجع هو
منشئاً ولا موجداً للتشريع لأن الشريعة كاملة ومتكاملة
. وعلى الفقيه ان يبذل جهده من اجل ان يصل الى الحكم
الموجود في حد نفسه في الكتاب والسنة .

الصراع الشيعي - الشيعي

□ بعد هذه الاستفاضة في موضوع المرجعية والخلاف
حولها . من البديهي ان ننتقل الى موضوع الصراع
الشيعي - الشيعي في لبنان . لماذا هناك صراع اصلاً ؟ ولماذا
يتخذ هذا الصراع في كثير من الاحيان الصفة الدينية . لا
السياسية فقط ؟

- ان مسألة الاختلاف في الفكر السياسي من الامور الاكثر
انتشاراً في الدنيا ولا يمكن ان يتكامل البشر ويصلوا الى
شاطئ الحقيقة والتقدم الا من خلال نقاش واختلاف في
الآراء . ولكن متى يصبح الاختلاف خطيراً ؟ حينما يعطي
صبغة دينية . اي حينما اقول ان الدين يبرر وجهة نظري
ويرفض وجهة نظر الآخرين . بحيث يصبح رأيي شرعياً
ورأي غيري ليس شرعياً . حينئذ هذا يكون مقدمة لعملية
نزاع باسم الدين . والدين براء من هكذا امر . لأن الدين لم
يكن منذ ان انشأه الله الا عامل توحيد للناس وتوعية
وارشاد من اجل ان يتكاملوا . فالدين بريء من اي شرذمة
وتقسيم يعمل باسمه . من الطبيعي ان يختلف معك في
الرأي . وان اكون ضد رأيك . ولكن لا يعني بالضرورة اذا كنت
ضد رأيك ان اكون ضد الدين او ضد دينك . حينما يختلف
تنظيمان في السياسة او شخصان كذلك . فاحدهما
ضد الاخير سياسياً لا دينياً . والدين يعطي حرية النقد
والاختلاف في الرأي والاعتراض . هذا الامام علي(ع) الذي
يعتبر سلطة عليا في الاسلام . يقول للقاعدة الشعبية

عندما كان خليفة للمسلمين : ” فلا تكفوا عن مقالة
بحق او مشورة بعدل . فإني لست في نفسي بفوق ان
أخطئ “ . وهذا يكشف عن مدى الحرية الفكرية التي
اعطاها الاسلام واعطتها الاديان لمعتنقيها . فالاختلاف
امر مطلوب حتى نصل الى الحقيقة وحتى نتنافس على
الخيرات . ولكن النزاع هو الامر الممنوع . ان الثروة الفقهية
الهائلة الموجودة عند المسلمين . كانت نتيجة اختلاف في
الفكر والرأي . وهذا شكل ثروة علمية كبرى . حتى الثروات
العلمية في كل الابواب من طب وهندسة وغير ذلك . كانت
نتيجة اختلاف في الفكر . حتى وصل الانسان الى درجة
عليا من الوعي . ولم يلبس هذا الاختلاف بين الفقهاء او
بين العلماء لباس الخلاف في الدين . لذلك كان عامل تطور
وتقدم . لأن الاسلام يواكب كل عصر . الشيء الذي جرى
في لبنان وأدى الى النزاع هو ان الخلاف الفكري والسياسي
البسه البعض لباس الشرع والدين . وحاول ان يقول ” ان
رأيي هو الشرع ورأي غيري هو كفر والحاد “ . وهذا الفهم هو
موضوع تنديد من الشريعة . حيث يقول الامام علي منندا
بهذا النوع من التفكير : ” لا يحسب العلم في شيء مما
انكره . ولا يرى ان من وراء ما بلغ مذهبا لغيره “ . فالبعض
حمل فكرة الغاء الاخرين وبطلان افكارهم واقوالهم في
نهجه الفكري وسلوكه العملي . وادعى خطأ ان له ولاية
مطلقة على كل الاخرين . هنا كان منشأ الصراع . ليس
منشأ الصراع التعدد في الافكار بل هو في ما يحمله
التعدديون من افكار الغائية . يعني ان البعض يريد ان يقول
: ” انا عالم الشيعة . وانا فقيهاها وولي امرها ومدرستها
ومستشفاهها . وانا قرارها . وغيري ليس شيئاً “ . هذا هو
الذي ادى الى عملية الصراع والنزاع وكننت قد حدثت بهذا
الامر حول فلسفة الصراع والنزاع قبل احداث الجنوب .
وبالضبط بعد حادثة خطف الكولونيل وليم هيغنز (رئيس
فريق مراقبي الهدنة الدولية بين لبنان واسرائيل
والذي خطف في منتصف شهر شباط من عام 1987 قرب
مدينة صور) . حيث قلت لبعض الفاعلين من قيادات ما
يسمى بالحالة الاسلامية . بان الصراع بين حركة أمل
وحزب الله لم يكن منشؤه وجود تعدد في بدن الطائفة .
لأن التعدد مطلوب حين يكون في اطار الاختلاف في الفكر
والرأي والذي يؤدي الى تنافس الطرفين على ما يجلب
المصلحة للطائفة ويدفع عنها المفسدة . وربطت هذه
المسألة بمسألة ايمان الطائفة بعملية تعدد المرجعية في
عصر الغيبة . حيث ان المراجع يختلفون في الآراء والافكار
ويتنافسون من اجل الوصول الى حاق الحكم الشرعي
وحقيقته من دون ان يعكس ذلك نزاعاً على الارض . وحتى
لا يكون هناك ديكتاتورية لحكومة الحزب الواحد والتنظيم
الواحد . كان من الطبيعي ان تكون هناك معارضة . حتى
لا يطغى تنظيم على الناس . ولكن الذي سوف يؤدي الى
النزاع هو ما حملونه من فكرة الغاء للآخرين والحلول
محلهم بوسائل غير سياسية . اذ من الطبيعي ان لك
حق الغاء الاخرين من خلال تأييد الناس لك ولمشروعك
وليس لك حق الغاء الاخرين بقوة السلاح . وقلت لهذا
البعض بان النهج المعتمد في بناء القاعدة سوف يؤدي
الى عملية صراع ونزاع دموي . لأن الاسلوب المتبع ليس
اسلوباً سياسياً . بل هو اسلوب يحمل عقلية الولاية
على الاخرين . والولاية على الاخرين تعني الغاء دورهم .
بالمعنى الذي يفهمونه من ولاية الفقيه والذي لا نجد له ما
يبرره فقيهاً . لأننا نفهم الولاية ترشيداً للقاعدة وتوظيفاً
للطاقات وليس الغاء لدور الاخرين . فالاختلاف في الرأي
والسياسة لدى الشيعة امر ينبغي ان يكون مطلوباً من
اجل الوصول الى الاصلح والاكمل . وليس امراً مقصوراً
على الشيعة وحدهم في لبنان بل هو موجود في كل انحاء
الدنيا . ولكن حينما نلبس الخلاف الفكري لباس العقيدة
والدين خطأ أو عمداً تقع الحروب المقدسة باسم الدين .
وهو امر يتبرأ منه الدين براءة الذئب من دم يوسف . لأننا لا
نفهم معنى معقولا للنزاع باسم الدين بين ابناء الوطن
الواحد . فضلاً عن ابناء الطائفة الواحدة . فهذا الامام
علي يحدد ويحصر اسباب النزاع بين ابناء الدين الواحد
بأنها اسباب دنيوية حيث يقول : ” وإنما انتم اخوان في
دين الله . ما فرق بينكم الا خبث السرائر وسوء الضمائر “
 . وهذا يعني ان الصراع كان صراعاً على المكاسب ونزاعاً
على المناصب وليس نزاعاً على احكام الله وشرعه .

هجمات مدروسة

□ في حمى الصراع بين حركة "أمل" و "حزب الله". تعرض المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى لهجمات عنيفة من قبل "حزب الله". كيف تنظرون الى هذه الهجمات. وتالياً الى دور المجلس ومرجعياته في لبنان؟

- "إن الهجمات التي تعرض لها المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى كانت هجمات لا مبرر لها على الاطلاق. وفي اعتقادنا ان الهجمات كانت مدروسة. لأن المجلس يشكل الاطار التنظيمي العام للطائفة الشيعية اللبنانية. وكان يشكل. وما زال. عقبة كبرى لكل من يريد ان يحاول الاستئثار والسيطرة على قرار الطائفة الشيعية السياسي. من هنا كانت الهجمات على كل المؤسسات التي اسسها الامام السيد موسى الصدر. لأنها كانت تشكل العقبة الكؤود امام الذين حاولوا ان يسكوا بقرار الطائفة الشيعية اللبنانية. ولذلك قلت ان الصراع لم يكن صراعاً على جنة ونار. وإنما كان صراعاً للإمسك بالقرار. والمجلس الاسلامي الشيعي الاعلى بوصفه مركز القرار. تعرض لتلك الحملات الظالمة. من وصفه باللاشيعي تارة واللاشرعي تارة اخرى. وغير ذلك من الاوصاف. ولكن تبين لكل ان الدور الذي لعبه المجلس كان دوراً ريادياً ووسطياً سعى من اجل اعادة اللحمة الى الصف الواحد وحقن الدماء. وتوج ذلك بذهاب وفد المجلس الى زيارة الجمهورية الاسلامية في ايران. والذي اعقبه مجيء الوفد الايراني الى سوريا. وما اعقبه من اتفاق دمشق بين حركة أمل وحزب الله. اما مرجعية المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى ومسؤوليته عن القرار امر فرضته جماهير الطائفة الشيعية اللبنانية بقيادة الامام الصدر على النظام. لذلك شرعيته لا تؤخذ من احد ولا تحتاج الى الاقرار من احد."

□ ما دمنّا تطرقنا الى اتفاق دمشق بين حركة "أمل" و "حزب الله". كيف تنظرون الى مستقبل هذا الاتفاق. لا سيما وان اختلافات كثيرة تعيق تنفيذه بالكامل. وخاصة في الضاحية الجنوبية؟

- الاتفاق الذي وقع بين حركة أمل وحزب الله يعتبر مطلب الناس الذين نادوا به منذ اللحظة الاولى لأحداث الجنوب وقبل ان يتبعها ما حصل من احداث مفاجئة ومؤلمة. وهو اتفاق ينبغي ان ينفذ بكل حذافيره. لأن اقل ايجابياته انه يمنع من نرف الدم في غير موضعه الصحيح. واكثر ايجابيات هذا الاتفاق. الذي هو موضع تأييدنا. انه شكل انتصاراً لثوابت الطائفة الشيعية اللبنانية. تلك الثوابت غير الطائفية. ومنها ان الطائفة الشيعية اللبنانية آمنت بلبنان وطناً دائماً لها ولجميع ابنائه وطوائفه يتساوون فيه في الحقوق والواجبات. ومقدمة اتفاق دمشق تنسجم مع هذا الثابت الاول. الثابت الثاني من ثوابت الطائفة الشيعية اللبنانية انها آمنت بصيغة العيش المشترك في لبنان بين جميع الطوائف وترفض كل ما يؤدي الى اختلال هذه الصيغة. وفي الاتفاق ما يعطي هذا المعنى. الثابت الثالث ان الطائفة الشيعية اللبنانية آمنت بالمؤسسات الدولية وبما ينبثق عنها من قرارات كالقرار رقم 425 القاضي بانسحاب اسرائيل من الجنوب بلا قيد او شرط. واحترام قوات الطوارئ الدولية. وهذا الثابت ايضا في الاتفاق ما يشير اليه. الثابت الرابع ان الطائفة الشيعية اللبنانية تختار لنفسها ومن خلال مؤسسات القرار فيها المصير السياسي من دون ان يكون لأحد وصاية عليها. فقرار الارض لأهل الارض. هذه الثوابت الاربعة للطائفة الشيعية اللبنانية اذا عرضنا بنود الاتفاق عليها لوجدناه مقاربا لها. لذلك نعتبر الاتفاق فيه انتصار سياسي للطائفة الشيعية اللبنانية الساعية من اجل لبنان واحد موحد ومن اجل حرية قرارهم السياسي في لبنان. لكن هذا الاتفاق الذي وقع. لم ينفذ التنفيذ الكامل لحد الآن. وهذا يجعلنا في حال قلق من مستقبل العلاقات بين الموقعين على الاتفاق. فقد بلغني ان هناك خلافات على بعض الامور غير الجوهرية في اعتقادي. مثل عدد المكاتب التي يحق لحزب الله ان يفتحها في الجنوب. واعتقد ان الاختلاف حول هذه الامور ينبغي ان لا يمنع من تنفيذ الاتفاق. لأنه لم يعد من غطاء شرعي لأي خلاف بين الطرفين. خصوصاً بعدما صرح الامام الخميني والقيادة السياسية في ايران بحرمة القتال بين الاخوة. ومن المعلوم اننا كنا قبل

توقيع الاتفاق. ومنذ اندلاع الشرارة الاولى للقتال. نقول بأنه لا غطاء شرعياً على الاطلاق لكل الذي جرى. لأن عقد الاخوة بين الطرفين لم يولده اتفاق دمشق. وإنما هو امر يعتبر من ثوابت الشريعة الاسلامية. لذلك يفترض ان ينفذ الاتفاق وان لا يكون هناك انتظار لدخول الجيش العربي السوري الى الضاحية. لأن عدم التنفيذ والقتال حرام سواء دخل الجيش السوري ام لم يدخل.

الرهائن

□ مسلسل خطف الرهائن الاجانب أدى الى صبغ الشيعة بالإرهاب. وهناك اتهامات كثيرة لإيران بتشجيع ودعم الخاطفين. ما رأيكم بعمليات الخطف؟ وكيف تقيمون الدور الايراني في هذا الشأن؟

- ان اعمال الخطف. سواء كانت للأجانب او للبنانيين. هي اعمال نعتبرها خاطئة ومدانة من قبلنا. ولا يوجد لها. فيما نفهم. من مبرر من كتاب الله ولا من سنة رسوله. لأنه لا يمكن ان نؤمن بجواز الخطف ونحن نقرأ قوله تعالى "ولا تزروا اوزرة ووزر اخرى". ولا يمكن ان نحمل انساناً جرم نظامه. ولا يمكن ان نؤمن بشرعية الخطف ونحن نقرأ قوله تعالى "ادفع بالتي هي احسن السيئة". وقوله تعالى "ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة". ولا يمكن ان نصدق بالخطف وشرعيته ونحن نقرأ الروايات عن اهل البيت والتي تقول "بأن الناس صنفاً اما اخ لك في الدين او نظير لك في الخلق. فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب ان يعطيك الله من عفوه وصفحه". وقد ورد عن الامام علي انه كان مع جملة من اصحابه ماراً في بعض أحياء الكوفة في زيارة تفقدية. واذا به يفاجأ بشيخ كبير قد تهدل حاجباه على عينيه واثر الدهر في جبينه وخذيه. رآه يتسول. فانتفض علي غاضباً قائلاً لأصحابه: ما هذا؟ قالوا: نصراني يا علي. فقال غاضباً: استعملتوه. حتى اذا عجز منعتومه. اعطوه من بيت المال. فكان الامام عالي قد فرض ضريبة الضمان الاجتماعي او ما يسمى بضمان الشيخوخة في زماننا. للعجزة والمساكين من دون النظر الى سياسة او دين. هذا هو المنطق الذي نفهم فيه الاسلام. والذي فهمناه من سلوك اهل البيت الذين لم يفرقوا بين شخص واخر للون او معتقد. وإنما الاسلام مسؤول عن الانسان مهما كان. وعلى هذا الاساس رفضنا الخطف. مبدأً ومنتهى. جملة وتفصيلاً. ونعتقد ان اسلوب الخطف. خطف بريق الشيعة وخطف جهدهم وجهاد الكثير من ابنائهم. هذه الطائفة التي برزت اثناء الاجتياح الاسرائيلي كطائفة مناضلة ومجاهدة. وضربت ارواح الامثلة في الدفاع عن الارض والوطن واستحقت تقدير العالم بأسره. لما بذلته من تضحيات كشفت عن عمق تمسكها بالارض والتراب. وجاء اسلوب الخطف. فخطف الكثير من هذا البريق الذي حصلت عليه من دماء الشهداء. فهو. مضافاً الى خطاه الشرعي. كان خطأ سياسياً كبيراً. ما زالت تحمل الطائفة الشيعية اللبنانية وزره. ولذلك نناشد الخاطفين ومن يؤثر عليهم ان يرجعوا عن هذا الخطأ ويطلقوا سراح الرهائن. ونعتقد ان هذا الاسلوب لم يتوقف ضرره على الطائفة الشيعية اللبنانية التي لم يكن لها ناقة ولا جمل في هذا. وإنما بعض ابنائها قاموا بهذا العمل لمصلحة الآخرين الذين بدورهم لم يستفيدوا من هذا الاسلوب وإنما الحق بهم الضرر الكبير. وباعتقادنا ان الجمهورية الاسلامية الايرانية التي تملك رصيماً شعبياً كبيراً على الساحة اللبنانية. يمكنها ان تلعب دوراً في نصح الخاطفين والانتهاء من هذه المأساة. وفي حدود علمنا ان ايران قد بذلت جهداً من اجل اطلاق سراح الرهائن. وقد ادركت ايران ان الطائفة الشيعية اللبنانية لها مميزاتا وخصائصها. وعلى بعض المسؤولين في ايران ان يعملوا جاهدين من اجل اخراج الطائفة الشيعية اللبنانية من هذا المأزق الذي دفعت ثمنه منفردة. وكانت احدي نتائج الفهم الجديد لدى المسؤولين في ايران هو الاتفاق الذي وقع في دمشق. وعلى ايران ان تنظر الى الجميع من ابناء الطائفة الشيعية في لبنان بعين واحدة. وان تقف من الجميع على مسافة واحدة. لأن السياسة التي اعتمدها في السابق كانت سياسة ادت الى كثير من الاخطاء. التي دفعت هي قسطاً كبيراً من اثماتها. لأن بعض العاملين على الساحة اللبنانية كانوا يستخدمون اسمها غطاءً لما قاموا به من اعمال. واعتقد ان الذي جرى اخيراً من لقاءات واتصالات كشف عن توجه جديد. وهو خطوة على الطريق الصحيح ينبغي ان يتبعها خطوات عملية اخرى من دعم كل الاطراف

الاسلامية الموجودة على الساحة. وعدم التمييز فيما بينها. لأن لكل واحد منها دوراً ينبغي ان يقوم به من اجل بناء المجتمع اللبناني الواحد القائم على العدالة والمساواة بين جميع طوائفه.

الجمهورية الاسلامية

□ ما رأيكم في الطرح الذي دعا اليه البعض لإقامة جمهورية اسلامية في لبنان؟ والى اي مدى يمكن ان يكون هذا الطرح مبرراً لطرح مقابل وهو اقامة جمهورية مارونية؟

- ان فكرة الدعوة الى جمهورية اسلامية في لبنان هي غير واقعية وغير موضوعية في لبنان. وقد تكون سبباً او مبرراً لأن ينشأ تطرف عند الفريق الاخر فيدعو الى جمهورية مسيحية. لذلك نحن رفضناها من اول الامر. منذ الدعوة اليها. ولم نؤيد الداعين اليها. واعتبرناها فكرة طوباوية لا تقوم على اسس متينة. لأن طبيعة المجتمع اللبناني الذي نعيش فيه لا تتلاءم مع دعوة طائفية. وإنما تحتاج الى دعوة توافقية تناسب جميع ابناء الوطن. ولا نريد ان نعطي مبرراً لأحد من اجل ان يتحرك باتجاه التقسيم. لذلك. هذه الدعوة لم تلق أذاناً صاغية ولا قلوباً واعية عند كبار علماء الطائفة الشيعية اللبنانية. بل ولا عند الطائفة بأكثريتها الساحقة. بل كانت. فيما اعتقد. طرحاً من اجل المزايدة على اسلامية المواقع الاسلامية في لبنان.

□ كيف تقيمون مساعي اللجنة العربية لحل الازمة اللبنانية؟ وهل ترون فيها خطوة في اطار الوفاق الدولي؟ وهل من تفاؤل باقتراب نهاية مسيرة الالام في لبنان؟

- "لا شك. تفاءلوا بالخير جِدوه. لقد آن الأوان لهذه الازمة المأساة ان تنتهي. وان يعود جميع ابناء الوطن اخوة متحابين على بناء لبنان الغد والمستقبل. وهو القدر الذي لا بد ان نسعى لتحقيقه جميعاً. القدر ان نعيش موحدين في هذا الوطن. لا مجزئين مشرذمين. والمساعي العربية الحميدة اتوسم فيها النجاح. وهذه المساعي هي نتيجة من نتائج الانفراجات الدولية والاقليمية. ومن الواضح انها لاقت تأييداً دولياً واقليمياً. مما يشير الى وجود ارتباط بين تلك الانفراجات الدولية والاقليمية وهذه المساعي العربية التي نأمل ان تقودنا في سبيل انقاذنا من محنتنا."

لا حل بلا الجنوب

□ واخيراً. ماذا عن الجنوب؟ هل الأفق مفتوحة امام حل قريب؟

- "بالنسبة للجنوب. نأمل ان تكون مسألته جزءاً من مساعي اللجنة العربية. لا ان يكون خارجاً عن دائرة الحل. لأن المشكلة بدأت من هنا. ولن تنتهي الا بالابتداء من الجنوب. الجنوب الواحد الموحد الذي تفرض الدولة سلطتها وسيطرتها عليه هو الذي يؤدي الى بسط السيطرة والسيادة على كل لبنان. اما ان يكون هناك علاج لما يسمى ببيروت الادارية او الكبرى او للجبل والشمال والبقاع من دون علاج للجنوب. فهذا سيكون علاجاً ناقصاً. ولن يبرئ الجسم من المرض. بل اذا بقي الجنوب بلا حل. فسوف يعود المرض الى كل البدن. لذلك. ان تنفيذ القرار رقم 425 يعتبر عاملاً مهماً في استقرار الجنوب وتوحيد اهله. واهل الجنوب ليسوا عشاقاً لسفك الدماء. لكنهم عشاق لترابهم الوطني. ما زال قسم كبير من اهلهم. من المسلمين والمسيحيين. يرزحون تحت نير الاحتلال. ولن يقر لنا قرار ويهدأ بال الا اذا عدنا لأهلنا وانسحب العدو من ارضنا: اما ان تبقى الحال في الجنوب على ما هي عليه. وبقية اجزاء لبنان بعيدة عن مأساة الجنوب واهله. فلا اعتقد بأن الحل قد ينجح. بل وقد يولد ميتاً. والى ان تنسحب اسرائيل من الشريط المحتل. سوق تبقى المقاومة ضد الاحتلال واجبا وطنياً وشرعياً مقدساً ينبغي ان يشارك فيه جميع ابناء الوطن مسلمين ومسيحيين. واننا ندعو الى المزيد من التعاون والمشاركة في غرفة العمليات المشتركة للمقاومة. حتى تتحرر الارض كل الارض. كما نؤكد ان مجيء الجيش الوطني الى الجنوب هو خطوة نندعمها ونباركها ونطلب من جميع اهله ومن المقاومة وغرفة العمليات المشتركة التعاون مع هذا الجيش الذي جاء ليؤدي دوراً مهماً في الدفاع عن الجنوب وتقديم كل ما يحتاجه من عون ومساعدة وتقدير واحترام.